٣٩٢

في احباطا عمالهم لانكم لم تبطلوا اعمالكم بحمل الدنيا
تحطا مركم انما الحياة واشار الى دناوتها تنفيرا عنها
بقوله الدنيا اي الاشتغال بها لعب اي اعمال ضايعة
سافلة تزيد في السرور ما تسرع اضمحلاله فيبطل من
غير ثمرة ولهو اي مشغلة يطلب بها اثارة اللذة
كا ئننا وان تومنوا وتتقوا اي تخافوا الى فتعملوا بسنكم
ومن غضبه سبحانه وتعالى وقاية من جهاد اعدايه
وذلك من اعمال الاخرة يؤتكم اي الله سبحانه الذي
فعلتم ذلك من اجله في الدار الاخرة اجوركم
اي ثواب كل اعمالكم لبنايها على اساس ولانه غني
لا ينقصه الاعطا ولا يسالكم اي الله في الدنيا اموالكم
اي لنفسه ولا كلها لغيره بل يقتصر على جزء يسير مما
تفضل به عليكم ربع العشر وعشره ان يسالكموها
اي كلها فيحفكم اي يبالغ في سوالكم ويبلغ فيه الغاية
حتى يستاصلها فيجهدهم تبخلوا كم بذلك فالاحفا
المبالغة وبلوغ الغاية في كل شي يقال احفاه في المسالة
اذا لم يترك شيا من الالحاح واحفى شاربه استاصله
تبخلوا فلا تعطوا شيا ويخرج اضغانكم اي تضغنون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في يخرج
لله تعالى او الرسول او السوال او البخل واقتصر
عليه الجلال المحلي قال قتادة علم الله تعالى ان

في

في علم الله تعالى ان في مسلمة الاموال خروج الاضغان
تعني ما طلبها وتوطيها والح عليكم في الطلب لبخلتم
كيف وانتم تبخلون باليسير فكيف لا تبخلون بالكثير ها انتم
محققا مدهم بقوله تعالى هؤلاء اي انتم يا مخاطبون
هؤلاء الموصوفون وقوله تعالى تدعون لتنفقوا
في سبيل الله اي الملك الاعظم الذي يرجى خيره
ولا يخشى غيره استيناف مقدر لذلك او صلة
لهؤلاء على انه بمعنى الذين وهو يعم نفقة الغزو
والزكاة وغيرها فمنكم من يبخل اي ناس يبخلون وحذف
القسم الاخر وهو ومنكم من يجود لان المراد الاستد لال
على ما قبله من البخل ولما كان بخله عن اعطاء المال
بجزء يسير منه انما طلبه لينفع المطلوب منه فقط زاد
التعجب بقوله تعالى ومن اي والحال انه من يبخل بذلك
فانما يبخل عائد بخله اضرارا عن نفسه فان نفع الانفاق
وضر البخل عائدان اليه والبخل يعدى بعن وعلى
لتضمنه معنى الامساك والتعدي فانه امساك عن
مستحق والله اي الملك الاعظم الذي له الاحاطة
بجميع صفات الكمال الغني وحده عن نفقتكم وانتم
اي المخلوقون خاصة الفقراء لاحتياجكم في جميع
احوالكم اليه وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا
وتتقوا يستبدل قوما غيركم اي يخلق قوما سواكم

Copyright © King Saud University